جامعة تكريت - كلية الآداب
قسم التاريخ
HA230007prt@st.tu.edu.iq

جامعة تكريت - كلية الآداب
قسم التاريخ
Dr.nazar.f@tu.edu.iq

الفتوحات الاسلامية في العراق وقادتها

حيدر عبد الله دليان البجاري
Haider Abdullah Dalian

أ.د. نزار فاضل حسين
Nizar Fadel Hussein

الملخص :

اعتبرت حركة الفتوحات الإسلامية ظاهرة تاريخية كغيرها من الحركات التي شهدتها الشعوب فقد اختلف المؤرخون في تحديد دو افعها وبواعثها فهنالك من عدها من العوامل الاقتصادية ورغبة العرب بالتمتع بخيرات المناطق المجاورة التي كانوا على دراية بها بسبب تجارتهم مع الشام والعراق وبلاد فارس والبعض الآخر رأى انها كانت حلاً للعديد من المشكلات التي لحقت بالعرب الداخلية الاقتصادية والسياسية متمثلة بتوجيه طاقة العرب لحب القتال وخاصة بعد حروب الردة والقضاء على المرتدين لينشأ عنها القوى العسكرية وقتل الأعداد الكبيرة للمرتدين .

Abstract

The Islamic conquests movement was considered a historical phenomenon like other movements witnessed by peoples. Historians differed in determining its motives and motivations. Some considered it to be economic factors and the Arabs' desire to enjoy the wealth of the neighboring regions that they were familiar with due to their trade with the Levant, Iraq, and Persia. Others saw it as a solution to many of the internal economic and political problems that befell the Arabs, represented by directing the Arabs' energy towards the love of fighting, especially after the wars of apostasy and the elimination of apostates, which resulted in the emergence of military forces and the killing of large numbers of apostates

المقدمـة :

من المعلوم أن الإسلام هو الذي وحد العرب وجعلهم أمة متكاملة متكاتفة يجمعها رابطٌ جديد لر ابطها القبلي، وهو رابطة العقيدة الإسلامية، فقد كان العرب في القدم مجموعة من القبائل المتحاربة، وبفضل الإسلام أصبحوا أمة قوية تتضمن الجزيرة العربية بل امتدت لخارج الجزيرة متضمنة الأقطار والمحيطات من المحيط الأطلسي لغاية أواسط آسيا.

المبحث الأول : خطط الفتوحات حتى نهاية معركة القادسية

ارتبطت البدايات الأولى لفتح العراق بانتهاء حروب الردة، والتي أخذ أبو بكر الصديق على عاتقه أن يحاربهم وأن لا يتساهل معهم في أي أمر من أمور الدين أو الدولة، ففي رأيه أنّه لا يجوز هنالك أي هدنة أو مصالحة، وإلا انقض بناء الإسلام ركنا من أركانها، لذا فقد بدأ جهاده بأن قام بإرسال رسله بكتب مفتوحة للمرتدين، داعيهم إلى الرجوع إلى الإسلام، أو الحرب، وظهر ذلك في تصميمه عندما خرج الى "ذي القصة" (موضع قرب المدينة) ليوجه منها الجيوش إلى أهل الردة، وفي تلك الأثناء وصل أسامة بن زيد من حملته فاستخلفه الخليفة أبو بكر على المدينة ليستريح جنده وزحف أبو بكر بنفسه في جمع من المسلمين فنزل في "الابرق" ، فقاتل من بها من المرتدين وتغلب عليهم وعلى بلاد ذبيان والتي انسحبت مع بني عبس الى طليحة الأسدي في عين بزاخة ثم عاد أبو بكر ومن معه للمدينة وكان أسامة قد استراح هو وجنده ليتأهب لخوض المعركة ضد المرتدين، فوزع أبو بكر البعوث وعقد الأولوية لأحد عشر قائدًا أن منحهم عهود قتال المرتدين وهم:

- خالد بن الوليد وسيره لمحاربة طليحة الأسدي في عين بزاخة، ثم ملك بن نويرة بالبطاح.
- عكرمة بن أبي جهل امره بالسير نحو مسليمة في اليمامة ثم التوجه الى دبا بعد الفراغ من اليمامة.
- المهاجر بن أبي أمية: أمره بمحاربة بقايا جنود الأسود العنسي في اليمن من مهتمته يمضي الى كنده بحضرموت ليتجمع مع زياد بن لبيد ليكونا يدا واحدة على المرتدين.
- خالد بن سعيد بن العاص: سيره الى مشارف الشام.
- حذيفة بن محسن الغلفاني: عهد به بمقاتلة اهل دبا ثم الانضمام الى عرفجة بن هرتمة.
- عرفجة بن هرتمة: عهد اليه بمقاتلة اهل مهرة.
- شرحبيل بن حسنة: أمره بالسير في اثر عكرمة بن ابي جهل لمقاتلة مسليمة، ثم امره ان يمضي بعد اليمامة الى ضاعة مددا لعمرو بن العاص.
- طريفة بن حاجز: عهد اليه بمحاربة بن سليم ومن معهم من هوازن.
- سويد بن مقرن: وجهه الى تهامة اليمن.
- العلاء بن الحضرمي: كانت وجهته الى اليمن لمحاربة من ارتد بها من ربيعة .

بعد ذلك سار خالد الى ارض اليمامة ، والتي تعرف بمساحتها الواسعة الممتدة الى الخليج العربي، ويسكنها قبائل عديدة منها ربيعة، ويعتبر بنو حنيفة اقواها، وأكثرها عددا، وشدة بأس وكثرة وقائعها، فقد ظهر فيها بأن هنالك رجل ادعى النبوة في حياة النبي يسميه المسلمون "مسيلمة" ربما كان تصغيرا له أو استهزاء به، وكان يتميز مسيلمة بقوة شخصيته وسيطرته على أتباعه، على الرغم من قصره الشديد و أنه أفطس الأنف يلبس ملابس البدو المهلهلة وقام بجمع جيش كبير عدده أربعون الفا الذي هزم جيشًا صغيرًا من المسلمين تم ارساله من المدينة بقيادة عكرمة بن ابي جهل وهو أحد قادة الردة البارزين وهذا النصر حفز مسيلمة للتقدم نحو الشمال ليقابل الجيش الذي يقوده خالد ابن الوليد فتقاتلا بمكان من الصحراء في طريق من اليمامة يسمى عقربا واشتبكا في معركة فاصلة لم يشهد له مثيل، واشتد القتال بين الفريقين، و انتهت المعركة بهزيمة بني حنيفة، وطاردهم المسلمون حتى التجأوا الى حديقة سميت بحديقة الموت لكثرة من قتل فيها، وقتل مسليمة وهرب أنصاره ملتجئين الى الحصون و انقذوا أنفسهم بتسليم أنفسهم وبذلك كسرت شوكة بني حنيفة الى الأبد .

ثم تابع قواد المسلمين معاركهم للقضاء على المرتدين، وبنجاح منقطع النظير كل هذه الحملات التي وجهت ضد المرتدين في جميع انحاء الجزيرة، كما استطاع امراء وقادة الجيوش الذين سيرهم أبو بكر لقمع حركة الردة والقضاء على المرتدين، ويسترجعوا للمدينة نفوذها على سائر قبائل العرب في الجزيرة محققين بذلك هدف ابي بكر ، ودخل

العرب في الإسلام طوعا وكرها، معترفين بفضل ابي بكر ودوره في قتال أهل الردة التي اتسمت بشجاعة ابي بكر وحكمته مما أدى إلى إنقاذ الموقف وحماية الدولة الإسلامية الفتية من خطر التمزق والإنهيار.

لم يقف الكلاعي كثيراً عندما فرغ من المرتدين، حيث أشار في أحداث كتابه بعد أن فرغ أبو بكر الصديق من أهل الردة، اقام جنود المسلمين في بلدان من ارتد وكتب الى خالد بن الوليد باليمامة: "أن ائذن للمسلمين في القفل الا من أحب المقام معك، ولا تكرهن أحدا على القيام ولا تستعن في شيء من حربك بمتكاره، وادع من يليك من تميم وقيس وبكر الى موتان اليمامة، فإن موات ما أفاء الله على رسول لله ولرسوله، فمن أحيا شيئا من ذلك فهو له، لا يدخل ذلك في شيء من موات كل بلد اسلم عليه اهله" .

ثم انتقل الكلاعي بدوره الى المثنى بن حارثة الشيباني الذي لم يكتف بإنهاء قوة المرتدين في العراق، بل طلب الأذن من الخليفة أبي بكر الصديق بأن يؤمره على القوم ليقاتل بهم الفرس، فو افق أبو بكر على ذلك ، وهذا ما جعل ارض العراق ممهدة للعمليات العسكرية، فتدهورت العلاقات التي تربط بين الفرس وبين عرب العراق وخاصة قبيلة بكر بن و ائل التي ينتسب إليها المثنى، فحشد المثنى جيشا من قومه وراح يغير على أسفل العراق على نواحي كسكر تارة، وعلى اسفل الفرات تارة أخرى، ثم بعث اخاه مسعود بن حارثة الى ابي بكر يسأله المساندة، وأخبره أن الأعاجم تخافهم وتتقيهم، ليأتِ رد الخليفة أبو بكر بعد أن سمع النصيحة من الصحابة، و اقتناعه لفتح بلاد فارس رأى بأن خالدًا هو من أجدر القواد لهذه المهمة فوجهه لها، وقام بالكتابة الى المثنى يأمره بالانضمام الى خالد وطاعته، فأسرع لتلبية أمر الخليفة والاستجابة له ولحق بخالد هو وجيشه، وأن هذا الموقف يدل على أن المثنى لم يغره كثرة جيشه ولا أنه اقدم من خالد في امرة جيوش العراق، ولم يحمله ذلك على أن يرى أنه احق بالقيادة من خالد .

بقضاء خالد بن الوليد على المرتدين في اليمامة توجه للعراق مباشرة بعد وصوله كتاب الخليفة أبي بكر الصديق ليدعم المثنى بن حارثة الشيباني والذي جاء فيه "سر إلى العراق حتى تدخلها، و ابدأ بفرج الهند وهي الأبلة ، وتألف أهل فارس ومن كان في ملكهم من الأمم" ، فقد روى كل من الشعبي وهشام بن عروة قالا: "لما فرغ خالد من اليمامة كتب اليه أبو بكر: أني قد وليتك حرب العراق، فاحشد من ثبت على الإسلام، وقاتل أهل الردة ممن بينك وبين العراق، من تميم وقيس واسد وبكر ابن و ائل وعبد القيس، ثم سر نحو فارس، واستنصر الله عزوجل، وادخل العراق من اسفل، فابدأ بفرج الهند، وهو يومئذ الأبلة، وكان صاحبها يساجل اهل الهند والسند في البحر، ويساجل العرب في البر" ، وكان دخوله من الجنوب على حين يدخلها عياض بن غنم الذي كان بالفراض .

المبحث الثاني: فتح الفتوح (نهاوند) (محرم 21هـ/شهر كانون الأول 641)

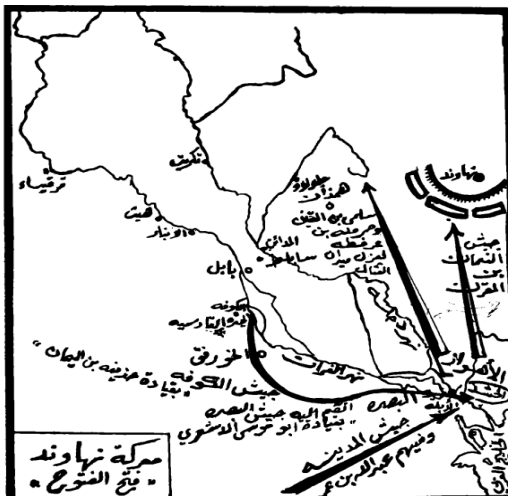

بعد ان تعرضت الجيوش الفارسية للانهزامات في معركة القادسية توجه أمراء الفرس لإعادة صفوفهم من جديد لوقف زحف الجيوش الإسلامية فقاموا بالكتابة الى كسرى يزدجرد ليكون على رأس ذلك التجمع والحشد، فتمت المو افقة وقاموا على حث اهل ايران و إثارة حماسهم وكتب الى جميع الولايات في مملكته يشجعهم على التجمع والوحدة فبعث كل امير جندا من عنده الى نهاوند وهي منطقة الحشد ليصبح عدد جنودهم مائة وخمسين الفا.

فقام الفيرزان بقيادة الجيش وجمع الجند فخطب فيهم قائلاً: "إن محمدا الذي جاء العرب بهذا الدين لم يتعرض لبلادنا، وقام أبو بكر من بعده فلم يتعرض لنا في دار ملكنا ولم

يثربناإلا فيما يلي بلاد العرب من السواد، وهذا عمربن الخطاب (ﷺ) لما طال ملكه انتهك حرمتنا واخذ بلادنا، ولم يكفه ذلك حتى أغز انا في عقردارنا، فأخذ بيت المملكة و انتقصكم السواد والأهواز، وهو آتيكم ان لم تأتوه، وليس بمنته حتى تخرجوا من في بلادكم من جنده وتقلعوا هذين المصرين (البصرة والكوفة) ثم تشغلوه في بلاده وقراره" وبعد اجراء تلك الخطبة اشتعلت في جنوده الحماسة فأقسموا على النصر في هذه المعركة.

فتحركت تلك القوات لتجمعها منطقة تدعى الهمذان وتابع في سيرها للوصول الى حلوان، في تلك الأثناء وصلت الأخبار الى عمر بن الخطاب فقرر بدوره مواجهة الفرس فتلقى رسالة من ابن عتبان ينبئه بالتجمع والسير حتى صار الفرس على طريق الكوفة، مصورا تهديدًا للمسلمين والفزع الذي تملك الناس فقام عمر بجمعهم في المسجد، وقال لهم: "إن هذا اليوم له ما بعده، إلا و أني قد هممت بأمر فأسمعوا واجيبوا وأوجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، فمن الراي ان اسير فيمن قبلي ومن قدرت عليه حتى انزل منزلا وسطا بين هذين المصرين فاستفزهم ثم أكون لهم ردءا حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما احب".

فاختلفت الآراء في ذلك فمنها ما جاء بأن يخرج عمر(ﷺ) والبعض طلب سحب قوات الشام واليمن وتوجيهها للعراق، والبعض الآخر رأى ان يبقى بالمدينة ويسرح الجند الى هناك، فيما اتجه علي بن ابي طالب على ان يبقى عمر بالمدينة فاقتنع عمر (ﷺ) برأي علي (ﷺ) وو افقه الناس وتم إعلانه على أنه سيبقى بالمدينة ويرسل الجيوش امدادا الى بلاد الفارس، وتم اختيار القائد الذي ستسند اليه مواجهة الفرس بجموعهم وحشودهم للقضاء عليهم والاحتفاظ بارض العراق التي هي في يد العرب المسلمين ومنع الفرس من إعادة احتلالها فكان اختيارها للنعمان بن مقرن فكبّر الناس وقالوا: "هو لها".

وكتب أيضا عمر بن الخطاب (ﷺ) الى عبد الله بن عتبان(ﷺ) والى الكوفة "استنفر من اهل الكوفة مع النعمان بن مقرن كذا وكذا، فاني قد كتبت اليه بالتوجه من الأهواز الى ماه، فليو افوه بها وليسربهم الى نهاوند وقد امرت عليهم حذيفة بن اليمان حتى ينتهي بهم الى النعمان".

وكتب أيضا الى أبي موسى الأشعري (ﷺ) قال فيها: "سر بأهل البصرة الى ماه، والأمير النعمان بن مقرن"، وكتب الى سلمى بن القين وحرملة ابن ربطة وأمراء الجند بين فارس والأهواز "أشغلوا فارس عن اخو انكم، وحوطوا بذلك امتكم وارضكم، و اقيموا على حدود ما بين فارس والأهواز حتى يأتيكم امري" .

ثم اتجه عمر(ﷺ) لتنظيم القيادة، فأمر أن يتولاها النعمان ففي حال أصيب يتولاها بعده حذيفة بن اليمان فإن أصيب فنعيم بن مرن .

وبذلك فقد دل قيام عمر بن الخطاب(ﷺ) بتلك التدابير على مدى ادراكه وفهمه لأمور المعركة علاوة على تقديره الحربي عند بلوغه للمرحلة المهمة وأهمية ما هو قادم للمسلمين فكان ذلك من خلال قراره بحشد أكبر عدد من المقاتلين لمواجهة العدو وهذا أساس مبادئ الحرب التي اتفقت بدورها على فاعليته وأهمية وقُدرة القائد على جمع ما يستطيعه من القوات بكل طاقته لمواجهة العدو فكتب الى قو اته من كافة المناطق كالكوفة والبصرة والانضمام بدورها الى قوات النعمان .

من خلال ما قدمه عمر بن الخطاب (ﷺ) فكان هدفه الأساسي هو ان يحرم عدوه من حرية التنقل والحركة، وفي ذات الوقت ان يؤمن الوقت لمقاتليه في المعركة فقام بأمر جنوده بأن يشغلوا قوات فارس بين الأهواز حتى تتمكن القوات الأساسية من الوصول ومهاجمة العدو والقضاء عليها.

ولا ننسى دوره في تقديم الوصاية لقواد قو اته بكيفية معاملتهم وعدم امرهم والدفع بهم الى طرق وعرة من الممكن ان تؤذيهم إو يحرمهم من حقوقهم حتى لا يفقدوا ثقتهم وحبهم ولا تهتز معنوياتهم فقد قرر بصورة صريحة بأن الجندي المسلم لا يعد له في نظره شيء حتى لو كان مائة الف دينار ويجب ان يحافظ على سلامتهم وامنهم وعلاقتهم بدينهم.

وبعد ذلك تم تجمع قوات المسلمين في ماه وقد بلغ عددهم ثلاثين الفا، وما ان تولى النعمان قيادتها حتى بعث

بالعيون بمر اقبة الفرس والاتيان باخبارهم، ومن تلك العيون طلحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وعمرو بن ابي سلمى المزني، وعاد الأخير دون تقديم أي معلومات ذات قيمة، أما طليحة فقد وصل الى نهاوند ، وجمع المعلومات المهمة وعاد بها الى النعمان الذي بدوره امر بالتحرك، وعند وصول تلك القوات لأقرب موقع للفرس، ليأمر رجاله بالتكبير ولم يكن هذا اللقاء الأول بين الفيرزان مع المسلمين فقد التقى بهم قبلا وكان لديه العلم بمدى شجاعتهم وقوتهم في الحرب وجرأتهم على القتل وبأسهم عند الالتحام، فبعث برسول الى النعمان يكلمه فبعث المغيرة ابن شعبة، ودار بينهم حديث مطول كان في ختامه قول الفيرزان "ما منعنى أن آمر هؤلاء الأساورة حولي ان ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم، فان تذهبوا نخل عنكم، وأن تابوا نركم مصارعكم" فرد عليه المغيرة قائلا: "والله ما زلنا مذ جاء رسول الله نتعرف من ربنا الفتح حتى يأتينا النصر، و أنا والله لا نرجع الى ذلك الشقاء ابدا حتى نغلبكم على ما بأيدكم أو نُقتل بأرضكم".

من خلال ما سبق فقد اتضح جليا خشية الفيرزان من لقاء الجيوش المسلمين رغم كثرة جنده إذ كان على علم مسبق بنتيجة اللقاء مقدما، وبالنظر الى رد المغيرة فقد تبين عدم خوفه ولم يتأثر بتهديدات الفيرزان مؤكدا على ايمانهم العميق بالله ونصره لهم، وأن العرب ستحاربهم حتى ينتصروا عليهم أو يموتوا في سبيل الله .

وبعد ذلك قام النعمان بتحديد ساعة الصفر لحث الجيش وأعدهم للمعركة وكبّر النعمان ثم كبّر الثالثة فاندفع واللواء في يده و انقض على الفرس ومن خلفه المسلمون وفوجئوا بالهجوم والمسلمون يطيحون برؤوسهم، فاشتد القتال بعد تنبه الفرس لمهاجمة المسلمين وكثر القتل، وعندما شق النعمان طريقهُ بين الصفوف زلق جواده في الدماء وسقط به وصرعه فأخذ اخوه نعيم اللواء وسلمه الى حذيفة بن اليمان، حتى اقبل الليل والفرس قد اصابهم الأعياء فتراجعوا منهزمين، واذا بحسك الحديد يوقف تراجعهم ويمعن المسلمون فيهم قتلا فهوى الكثير من الفرس بخيلهم في الخندق الذي لم يروه من شدة الظلام، وهرب الباقي وكان معهم الفيزان فشاهده نعيم بن مقرن وامر القعقاع ، بمطاردته وتعقبه وادركه في ثنية همذان، فسدت بعض الدواب من الحمير الطريق امامه فترجل يريد الهرب من الجبل فتبعه القعقاع راجلا وادركه وقتله ، واطلق المسلمون على هذه الثنية اسم ثنية العسل وقالوا بأن الدواب كانت تحمل عسلا "ان لله جنودا من عسل".

أما حذيفة فقد دخل نهاوند واستولى على ما فيها من غنائم وقد بلغت مبلغا فاق كل ما توقعه المسلمين وبعث بالخمس الى عمر مع السائب بن الأقرع الذي عينه عمر على الأقباض.

وأما من فر من جيش الفرس فقد لجأوا الى همذان واسرع اليهم القعقاع وحاصرهم فيها فلما عرف الأمير بما أصاب الفيرزان بعث يطلب الصلح وصالحه القعقاع على ان يضمن لهم همذان ودسبتي وبذلك فقد انتصر المسلمون اعظم نصر وسموه "بفتح الفتوح.

وبعد تلك الانتصارات قسم عمر المسلمين الى ألوية وتم تعيين القادة لها ثم امرها بالإنسياح في ارض فارس كلها وهذه الألوية هي:

لواء خراسان يقوده الأحنف بن قيس (رضي الله عنه)

لواء اردشير وسابور ويقوده مجاشع بن مسعود السلمي (رضي الله عنه)

لواء اصطخر ويقوده عثمان بن ابي العاص الثقفي (رضي الله عنه)

لواء در ابنجر ويقوده سارية بن زنيم الكناني (رضي الله عنه)

لواء كرمان ويقوده سهيل بن عدي(رضي الله عنه)

لواء سجستان ويقوده عاصم بن عمرو (رضي الله عنه)

ولواء مكران ويقوده الحكم بن عمرو التغلبي (رضي الله عنه)

ومن ابرز النتائج التي تم التوصل اليها نتيجة انتصار المسلمين في نهاوند:

الفرس انحطت معنوياتهم وفقدوا الامل في العودة. ويزدجر يسعى الى مصالحة العرب ليبقى ما بقي له من ملكه، فلن يستطيع ان يحاربهم أو يستجيب اليه احد وخاصة بعد الهزيمة المرة في نهاوند.

العرب ارتفعت معنوياتهم بعد نصرهم العظيم الذي احرزوه فقرروا ان يكونوا سلاحا طيعا في يد الخليفة يوجههم أينما شاء.

المبحث الثالث : قادة فتوح العراق

1. المثنى بن حارثة الشيباني:

كان بنو شيبان من هامات ربيعة ، عدّوا في الجاهلية من ابطال معركة (ذي قار) ، وقد تكرر هذا اليوم بعد الإسلام بين الفرس وبني شيبان وخاصة بين الفرس وقبائل بني بكر عامة، فكان بنو شيبان طلائع الفتح الإسلامي في العراق وكان المثنى بن حارثة الشيباني الذي كان من أشراف شيبان أول قائد عربي تجرأ على مهاجمة الإمبراطورية الفارسية في عقر دارها.

قام المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بالوفود الى النبي (ﷺ) سنة تسع مع وفد قومه للإسلام.

حضر المثنى بنفسه الى المدينة ليتصل اتصالات شخصية بأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وسأله أن يؤمره على رجاله لمهاجم الفرس في العراق، قائلا: يا خليفة رسول الله! استعملني عن قومي، فإن فيهم اسلاما، اقاتل بهم أهل فارس، و أكفيك أهل ناحيتي من العدو"، فكتب له أبو بكر الصديق بذلك عهداً، وبذلك فقد اطمع أبا بكر (رضي الله عنه) والمسلمين في الفرس وهون امر الفرس عندهم.

استمر المثنى بمهاجمة أهل السواد وبعث أخاه مسعودا الى أبو بكر(رضي الله عنه) يسأله المدد، فأمده بخالد بن الوليد المخزومي على ان يتولى خالد القيادة العليا في العراق وأن يكون المثنى بإمرته، فسار خالد من اليمامة الى العراق على رأس عشرة آلاف من الجند، فلما وصل العراق كتب الى المثنى ليأتيه وبعث اليه بكتاب أبي بكر الذي يأمره فيه بالسمع والطاعة لخالد، فأتاه حتى لحق به، وهكذا تسارع الرجل الى الطاعة.

2. خالد بن الوليد

هو أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، كان أبوه الوليد بن المغيرة سيدا من سادات قريش

خالد بن الوليد الى العراق:

قام خالد في العراق سنة وشهرين فقط من المحرم سنة اثنتي عشرة الى صفر، قاتل خلالها القوات الفارسية وحلفاءها في خمس عشرة معركة، لم ينهزم ولم يخطئ ولم يفشل قط في واحدة منها، وذلك لأنه كان ينجز كافة استحضارات القتال قبل المعركة ولا يسير بجيشه الا على تعبئة كاملة ليقاتل عدوه حيث لقيه في شجاعة ويقظة وخبرة وسرعة.

خرج خالد وعياض بن غنم لفتح العراق من اتجاهين مختلفين، فسار خالد من نصر الى نصر ولبث عياض يدور في حلقة مفرغة عند اول موضع معادٍ لاقى فيه مقاومة معادية حتى ادرجهُ خالد بالمعونة فقضى على مقاومة العدو بسرعة وفتح دومة والجندل وهذا دليل على اثر خالد في فتح العراق.

أرسل أبو بكر الى خالد وهو باليمامة، يأمره بالمسير الى العراق، وقيل بل قدم المدينة من اليمامة، فسيره أبو بكر الى العراق ، وهذا ما يؤكد بأن خالدًا قدم المدينة من اليمامة ثم خرج منها الى العراق .

خالد للعراق مع ألفي رجل، و انضم اليه ثمانية الاف من ربيعة ومضر تحشدت في مناطقها في طريقه الى العراق،

و انضم اليه ثمانية آلاف كانوا مع المثنى بن حارثة الشيباني والقادة الآخرين في العراق، فكان مجموع جيشه في أول معركة ثمانية عشر الفا .سلك خالد طريق فيد، والثعلبية، حتى نزل ببانقيا، وباروسما وغيرها من المدن والقرى في منطقة الحيرة ، ثم مضى خالد الى معركة القادسية حتى نزل للنجف وكان به حصن خاص بكسرى وكان فيه رجال من أهل فارس مقاتلة، فقام بحصارهم و افتتح الحصن ثم بعث بالطليعة الى أهل اليس وكان فيها حصن فيه رجال ومسلحة لكسرى فحاصرهم وفتح الحصن ومضى الى الحيرة.. الخ. أمره أبو بكر(ﷺ) أن يبدأ بالفتح من منطقة الأبلة ، أي منطقة البصرة حاليا ، وذلك لأن قوات المثنى بن حارثة كانت تقاتل في تلك المنطقة، وكانت هي القوة الرئيسة المقاتلة في العراق، وتعد قوات خالد الأصلية في اليمامة وكانت هي اقرب الى منطقة البصرة، وذلك لأن أبا بكر طلب من خالد ان يبدأ بالابلة وأمر عياض بن غنم ان يبدأ بالمصبخ أي ان يتم مهاجمة العراق من جنوبها وعياض يهاجمها من شمالها ، وهذا دلالة على تفريق قوات العدو من جهة وتضليل الفرس الخاصة بالقوات المسلمين في جهة أخرى.

3. أبو عبيد بن مسعود الثقفي :

أسلم أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي مع قومه ثقيف وحسن اسلامه كما حسن اسلام قومه، وثبتوا على الإسلام بعد وفاة النبي .

اول من عمل مع عمر بن الخطاب (ﷺ) بعد موت ابي بكر(ﷺ) فندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني الى اهل فارس وكان ذلك قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات بها أبو بكر(ﷺ)، فبايعه الناس فندب الناس لقتال الفرس، ثم عاد فندب الناس الى العراق، فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود، ثم ثنى سعد ابن عبيد ، وسليط بن قيس.

عجل بذلك المثنى بن حارثة الشيباني بالعودة للمدينة لجيشه في العراق، ثم سار أبو عبيدة على أثره وتحت امرته خمسة آلاف مقاتل، وكان يستنفر من يمر بهم من العرب فأجابه عدد كبير منهم.

ثم وصل المثنى الى الحيرة ووصل أبو عبيدة اليها بعد المثنى بشهر، وقام باكمال تحشد جيش المسلمين، وبعد انجاز ذلك ابتدأ الصراع بين الفرس والعرب المسلمين، وتم اصطدام جيش المسلمين بقيادة ابي عبيد بجيش الفرس بقيادة جابان في النمارق، وانهزمت القوات الفارسية بعد قتال شديد تم فيها اسر قائدهم جابان، واستطاع بدهائه ان يفتدي نفسه ويأخذ الأمان... وأصر أبو عبيدة على موقفه قائلا "لا أغدر" ، وتركه.

4. سعد بن ابي وقاص الزهري (فاتح العراق والجزيرة)

هو سعد بن مالد بن أهيب، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري.

في العراق:

اجتمع الفرس على يزدجرد بعد توليه عرش اجداده الأكاسرة فأطمئنت فارس واخذت تعد العدة لمهاجمة جيوش المسلمين في العراق وعندما علم المثنى بن حارثة الشيباني بأخبار فارس ايقن أن اهل السواد، لم يلبثوا ان ينقضوا على المسلمين اذا اتجهت جيوش الفرس نحوهم فكتب المثنى الى عمر يذكر له حقيقة موقف العراق، وتجهز الفرس فأثار تجهزهم قرى العراق ومدنه على المسلمين فلم يجد المثنى بدا من ان ينسحب مرة أخرى الى تخوم شبه الجزيرة، فسار بجنده حتى نزل ذي قار.وعندما علم عمر بن الخطاب (ﷺ) بخطورة الموقف في العراق، قال: والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب"، وعندما اجتمع الناس الى عمر(ﷺ) وأراد ان يتولى قيادتهم بنفسه لمواجهة القوات الفارسية، إلا ان أصحاب الرأي من الكبار الصحابة أشاروا عليه بالبقاء ... وطلبوا منه ان يشيروا عليه برجل". فكان سعد يومذاك على صدقات هوازن فوصل كتاب منه حين كان عمر يستشير الناس فيمن يبعثه فلما وصل كتابه ليكون سعد قائدا عاما على أخطر جيش يتجه إلى اخطر منطقة واستدعاه عمر فقدم عليه وأوصاه، وقال له:"أني قد وليتك حرب العراق، فأحفظ وصيتي، فانك تقدم على امر شديد كريه .... وعتاد الخير الصبر فالصبر على ما أصابك .

في معركة القادسية:

عندما وصل بجيشه موضع ذي قار وجد جيش المثنى بانتظاره ولكنه لم يجد المثنى بينهم لأنه قد مات قبيل وصول

جيش سعد أرض العراق، فاستلم سعد وصية المثنى له، وترحم عليه كثيرا.

قام سعد بتنظيم جيشه وعبأه للحرب وجعل على كل عشرة رجال عريفا، وأمر الرايات من اهل السابقة وولى الحروب رجالا، كما ولى على مقدماتها ومجنباتها وطلائعها وفرسانها، ولم يتقدم بعد ذلك على تعبئة .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية الشريفة

أولا: المصادر

1. ابن الابار، ابي عبد الله بن محمد بن عبد الملك، (ت 658 هـ/ 1261م) ، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، (بيروت، دار الفكر، 1995) ج4.

2. المقتضب من تحفة القادم، تحق: ابراهيم الإبياري، المطبعة الأميرية، (القاهرة، 1957)، ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي المكارم(630هـ/1232م)،

3. اللباب في تهذيب الانساب، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1980)، ج2.

4. الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1980م)، ج2

5. اسد الغابة، ج2، ج3، ج4، تحق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، (القاهرة، د. ت)، ابن الخطيب، محمد بن عبد الله، التلمساني الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (776 هـ/1374م)،

6. الاحاطة في اخبار غرناطة، تحق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003م) ج4. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت852هـ/1448م).

7. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة (بيروت، 1379هـ/1959م).

8. الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1328هـ ، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الفارسي (ت456هـ/1064م).

9. جمهرة انساب العرب، تحق عبد السلام هارون، دار المعارف (القاهرة، 1962م)..

10. جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، تحق إحسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف (القاهرة، د. ت). أبا الخيل، محمد بن ابراهيم بن صالح الحسين،

11. جهود علماء الاندلس في الصراع مع النصارى خلال عصري المرابطين والموحدين، (دار اصدار المجتمع للنشر والتوزيع) ابن اسحق، محمد.

12. السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ت، بن أعثم الكوفي، ابو محمد أحمد.

13. الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية مجيد اباد الدكن، (الهند، 1968)، ج1 ، بن الزبير، صلة الصلة، تحق: ابراهيم شبوح، د.م، (دمشق، 1962)، ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبدالله،

14. الاخبار الموفقيات، تحقيق: سامي مكي العاني، مط العاني، (بغداد 1972م)، ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ)،

15. المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، 1889، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م).

16. تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الهلال، (بيروت، 1988).

17. ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المطبعة الكبرى، (مصر، 1284م)، ج2، ابن خياط، خليفة (ت نحو سنة240هـ)

18. تاريخ خليفة بن خياط، تحق: اكرم ضياء العمري، النجف، مطبعة الآداب، (1967م)، ج1، بن رسته،

19. أبو علي احمد بن عمر (ت290هـ/902م)، الأعلاق النفسية، مطبعة بريل للنشر والتوزيع، (ليدن، 1893م)، بن رشيد، محمد بن عمر بن محمد، ابو عبد الله (ت721هـ/ 1321م)،

20. ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى مكة وطيبة (رحلة ابن رشيد)، تقديم وتحق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، (لبنان، 1988م)، ج6، ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (594هـ/ 1198م)،

21. المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تحق: الدكتور عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، ط3، (بيروت، 1987م)، بن عبد ربه، احمد بن محمد (ت 327هـ)،

22. العقد الفريد، تحقيق احمد أمين وأحمد الزين و ابراهيم الابياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 19440).